بإمكان جميع الباحثين وفاعلي المجتمع المدني المشاركة في **أكاديمية ابن رشد** عبر إنشاء حساب على موقع الأكاديمية والاستفادة من التدريب المتوفر أونلاين على فضائكم الخاص وكذا الكتب والمقالات المنشورة والتي من شأنها أن تساعدكم على كتابة أوراق السياسات، وذلك باللغتين العربية والانجليزية. ثم إرسال ورقة السياسات الخاصة بكم في أحد المجالات أو المواضيع التي ستتوصلون بها بعد إنشاء الحساب على المنصة :

www.averroespolicyforum.com

السبيل إلى تفعيل دور الشباب اليمني في الشتات بتجاوز مرحلة الخطاب الديمقراطي إلى الفعل السياسي

جمال عجلان

• باحث دكتوراه، وأستاذ مساعد لدى جامعة الحديدة اليمن.

ورقة سياسات

الملخص التنفيذي

تسعى هذه الورقة إلى دفع مؤسسات المجتمع المدني اليمني في المنافي والشتات التي تتمتع بحضور دولي ووطني وازن، وبهامش كبير من الحرية بمعزل عن أجندة الممولين، ، إلى تبني مبادرات في إطار مدني سياسي، تستوعب في نطاقها كافة الشباب اليمني المقيم في الخارج والمتطلع إلى القيام بدور مهم في مستقبل العملية السياسية في اليمن، من خلال قيام مؤسسات المجتمع المدني في الخارج بالنسيق فيما بينها لإنشاء كيان رقمي جامع توحد فيه جهود الشاب اليمني في الشتات، إذ يقدم العديد من الشباب اليمنيين في المنافي والشتات خطاب مدني وديمقراطي متقدم، غير أن انخراط هؤلاء الشباب في الفعل السياسي لا يرتقي إلى مستوى الوعي المدني الذي يتمتعون به. وتستعرض الورقة المبررات الواقعية لأهمية استيعاب الشباب اليمني في الشتات ضمن إطار سياسي فاعل، وتحاول تقديم مقاربة جديدة تسعى لمعالجة معضلة عدم التمكين السياسي للشباب من داخلها، بتخطى كلاسيكية خطاب التمكين، إلى إصلاح أدواته، وأهما إيمان الشباب بضرورة تخطي مرحلة الخطاب إلى الانخراط بالفعل السياسي، أو دفع الفاعل السياسي الحامل للمشروع الوطني إلى تبني رؤيتها الديمقراطية. وتأتي هذه الورقة في إطار الحاجة إلى إيجاد دور فاعل في إصلاح ما أفسدته النخبة السياسية التقليدية يليق بوعي الشباب اليمني الذي يقيم في الخارج، وتقترح آليات محدد ومزمنة للشروع في تخليق كيان سياسي يضم في إطاره كافة الشباب اليمني في المنافي والشتات.

الإشكالية

تبلورت مؤخراً في الخارج كتلة فاعلة من الشباب اليمني المقيم في الخارج الذين غادروا اليمن بسبب الحرب، على درجة كبيرة من الوعي السياسي والثقافة الديمقراطية، ولديهم اهتمام لافت بمستقبل البلاد، ينشطون في مجالات مختلفة، أكاديميين وطلاب وصحافيين وإعلاميين وأطباء ومهندسين، وسياسيين سابقين وفنانين، منحتهم إقامتهم في الخارج هامش كبير من القدرة على التفكير بحرية في الشأن العام الوطني وممارسة النقد على تعاطي الفاعلين مع الوضع في اليمن، فقد تمكنوا من تجاوز عقد الداخل، من المطاردات الأمنية والإخفاء القسري، وشواغل تردي الأوضاع الاقتصادية التي كانت تحول دون انخراطهم في السياسة، ويقدمون تصورات ديمقراطية ناضجة لحل مشكلة السلطة والمواطنة.

غير أن مشكلة هؤلاء الشباب تتلخص في أنهم باتوا يمثلون طاقة حيوية مهدرة وغير مستغلة، مع أن هذه المرحلة الراهنة تتطلب تظافر جميع الجهود

واستثمار كل الطاقات لصالح الخروج من مأزق الحرب، والتحول نحو الديمقراطية، ويبدو الخطر الحقيقي من عدم استثمار طاقة الشباب اليمني في الخارج، فيما قد ينتهي بها المطاف إلى يصبح هؤلاء الشباب أنفسهم بالتدريج أما عرضة للاستقطاب بين المشاريع المتنافسة، أو التلاشي بفعل اليأس من عدم إدراك تغيير حقيقي نحو الديمقراطية. وذلك راجع بالأساس، إلى عدم تخطي هؤلاء الشباب مرحلة الخطاب الديمقراطية إلى مرحلة الفعل الساسي الذي يمارس التأثير بشكل مباشر على صناع القرار، بسبب عدم وجود إطار سياسي يجمع شتات نشاطهم الفاعل، ويذيب عوائق عدم التنسيق بينهم.

السياق العام

اضطرت الحرب كثير من اليمنيين الى الهجرة خارج اليمن فرارا من جحيم الحرب وويلاتها، فبعد أحداث 21 أيلول/سبتمبر2014م واستيلاء الحوثيون على العاصمة صنعاء ثم تمددهم نحو باقي مدن اليمن، تصاعدت لغة العنف والسلاح، وظهرت ممارسات لا تتحرج من ابداء عدم التسامح إزاء المخالف سياسياً وحتى مذهبياً، فغادر اليمن كثير من شباب الأحزاب السياسية والشباب المستقلون الذين نشطوا في ساحة التغيير والاعتصامات عام 2011م ومثلوا نواة الثورة وعمادها ، والتي اتجه مسارها إلى مصالحة سياسية أطاحت بالرئيس الراحل صالح من الحكم ، ثم بعد مرحلة انتقالية عاصفة، دخلت البلاد حالة من الصراع العنيف وتدخل التحالف العربي بقيادة السعودية في أواخر آذار/ مارس2015م لمساندة الرئيس عبد ربه منصور هادي بالتنسيق مع تسعة دول أخرى، معظمها عربية، لوقف تقدم الحوثيين واستعادة حكومته ، فتتابعت موجات الرحيل ، إذ غادر اليمن كتلة كبيرة من التجار والمستثمرين المحليين والأجانب وفقدت البلاد رأس مال مادي كبير، غير أن الأهم هو مغادرة الكوادر التربوية والأكاديمية والإعلامية والصحفية والفنية، وبمرور الوقت استأنست هذه الكوادر البقاء في البلدان المضيفة لها، إلا أنها ما انفكت عن ممارسة التفكير في الهم الوطني، وتعاضدت هذه الكوادر بكتلة كبيرة من الطلبة اليمنيين في الخارج، ومؤخراً انخرطت هذه الكوادر الشابة بنشاط كبير في التطورات السياسية في اليمن، من خلال أبداء الرأي ونقد الممارسات التي تتعاطى مع الشأن اليمني، وتثقيف المجتمع. وتقديم خطاب مدني وديمقراطي متقدم.

في ورقتنا هذه آثرنا تسليط الضوء على نشأة نخب يمنية شابة عبرقومية ومعولمة، باتت مع مرور الوقت قادرة على ممارسة التأثير في السياسات التي تعني بالشأن اليمني، لكنها غير مستغلة.

إذ يقدم هؤلاء الشباب من خلال مواقعهم المختلفة سواء عبر أبحاثهم، أو انتاجهم الفكري، والأدبي، أو عبر المؤسسات الأكاديمية والإعلامية التي يعملون بها، أو حتى عبر حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي تصورات واقعية راشدة، ترى أن أي محاولات لحل الأزمة الراهنة لا ترتكز على البعد الديمقراطي لحل مسألة السلطة، ولا على المواطنة لحل معضلة الصراع الهوياتي، لا تعدو عن كونها حلول ترقيعية ما انفكت تعيد انتاج الأزمات بصور عديدة، غير أن مرجعياتهم الفكرية المختلفة، تجعلهم يقدمون تصورات مختلفة حول الطريقة المثلى لإعادة إحياء عملية الانتقال السياسي نحو الديمقراطية، ومع ذلك يتشاطرون الإحباط ذاته إزاء الوضع العام للبلاد وخيبة الأمل من أداء النخبة السياسية التي غادرت البلاد وأصبحت تمارس السلطة من خارج الحدود بلا رقابة ولا مؤسسات. ويطمحون من خلال خطابهم الديمقراطي الواعي إلى تحقيق دولة المواطنة، لا دولة السيد أو الشيخ أو الفندم ، وهي مفاهيم دارجة في لغة هؤلاء الشباب ذو الثقافة المدنية، لتهكم على المشاريع الضيقة/ ما دون الدولة، ولدلالة على انعدام دولة المواطنة، ويقدمون في الوقت ذاته خطاب عقلاني واعي لا يرهق نفسه بتأمل النتائج واعتبارها كأسباب، بل يبحث في جذور تلك الأسباب والعمل على تجاوزها. وهذا ما يجعلهم يمثلون مورداً ثميناً لكنه غير مستغل ونواة حقيقة لنشوء تيار مدني ديمقراطي واعد.

ويترب على عدم استغلال التي يتمتع بها الشباب اليمني في الخارج، ما يلي:

أولاً: إن خطابهم الديمقراطي إذا لم يتجاوز طابع الخطاب النظري إلى مرحلة الفعل والتأثير السياسي، سيظل يراوح مكانه، وأكثر من ذلك قد تصبه لوثة النظرة السلبية لما بات يعرف بالتنظير

العقيم الذي يرتبط بكل ما لا جدوى منه.

ثانياً: تكريس واقع العزوف السياسي واهدار طاقة شابة لجيل جديد بإمكانها أن تحدث فرقاً جوهرياً في مسار استعادة الدولة والانتقال نحو الديمقراطية، فممارسة هؤلاء الشباب نوعا من التنوير في نشر الوعي الديمقراطي بين الشعب، وتبصرته بالجذور الحقيقة للصراع بعيداً عن هيمنة السرديات المضللة التي يتكأ عليها أمراء الحروب في تبرير العنف وفي التعبئة والتحشيد لصالحها، أمر بالغ الأهمية، إلا إن البقاء في دائرة الخطاب النظري بنقد الممارسات اللاديمقراطية والاعتقاد بكفايتها أو الاكتفاء بها هدفا لذاته، يكرس واقع عدم انخراط الشباب في الفعل السياسي.

ثالثاً: كما يترتب على عدم إنشاء هذا الإطار المدني السياسي تعميق حالة الارتياب التي تكرس واقع التشظي في أوساط الشباب في الخارج، وخصوصاً إزاء اختيار الجهات الدولية سواء منظمة الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية بعض الشباب، للمناقشة حول الأوضاع في اليمن بطريقة انتقائية لا ترعي حجم الفئة التي يمثلونها ويعبرون عن تطلعاتها.

رابعاً: إن عدم وجود هذا الإطار السياسي للشباب في الخارج يقلل من فرص حشد أوسع، ويشتت جهودهم، للشباب في الخارج لصالح القضايا الوطنية، ويجعل من جهودهم مجرد اجتهادات فردية.

واقعية الفكرة ومؤشرات نجاحها

إن إنشاء مثل هذا الإطار ذو الطبيعة المدنية السياسية يستوعب كافة الشباب اليمني المقيم في الخارج من الناحية الواقعية ليس بالأمر المستحيل أو المعقد بالنظر إلى العديد من الاعتبارات الواقعية:

قلة التكلفة أو انعدامها من خلال الإمكانية السهلة والسلسة التي توفرها الشبكة العنكبوتية عبر العالم.

- إن تدارك لفحة الاستقطاب الداخلي في أوساط الشباب اليمني في الخارج أمر ممكن للغاية، إذ يتشاطر هؤلاء الشباب النظر من بؤرة تحديق واحدة لجذر المعضلة الوطنية بعيدة عن التسطيح والتضليل، ترى في الديمقراطية جواباً ناجزاً لمسألة السلطة ومعضلة الاستبداد وترى في بناء الدولة الوطنية الضامن للتعدد الثقافي.

- أن الشباب اليمني المقيم في الخارج يبدو أكثر تحرراً من عقد الأيديولوجيات المهيمنة داخلياً، وهم محروسون بإحباطات النخب السياسية التقليدية التي تأصلت فيها ثقافة تفي الآخر واستبعاده سواء كانت حاكمة أو معارضة ، وهذا أمر جيد للتأسيس على أرضية مشتركة متينة.

- وجود مؤشرات إيجابية عديدة تقدم دلائل معقولة على إمكانية نجاح هذه الفكرة، وعلى إمكانية تجاوز عوائق سوء الحشد وعم التنسيق، أهمها الجاهزية الكفاحية التي بدى عليها هؤلاء الشباب، فقد نظموا ومن مواطن إقاماتهم المختلفة حول العالم، (تركيا ولبنان ومصر والأردن والولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وغيرها) حملات الكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي بتنسيق دقيق تفاعل معها جمهور عريض للتصدي للممارسات التي تنتهك السيادة الوطنية، مثل الحملة التي نظمت للتفاعل مع انتهاك السيادة الوطنية في جزيرة سقطرى اليمنية، وغيرها من الحملات التي ساندت تصور الشعب لمصالحه ولأوجه الخير العام. وقيامهم بإنشاء منصات رقمية لتلبية حاجة المجتمع المحلي مثل منصة طبيبي التي تقدم خدمة استشارات طبية مجانية عبر تطبيق طبيبي، وغيرها من وسائل التنظيم الرقمية التي اهتمت بمناقشة الهم الوطني بحرفية عالية، غير أن كل تلك الجهود غير منظمة في إطار يجمع شتاتها ويجعلها تأمل وفق منظومة تكاملية.

- كما أن القدرة الفريدة التي بدى عليها الشباب اليمني في الخارج في الوصول إلى صانع السياسات والحكومات والمنظمات والإعلام والمؤسسات الثقافية الدولية، سواء من خلال إجراء أبحاث أكاديمية في مراكز أبحاث في لندن أو الولايات المتحدة وتركيا والمملكة المتحدة، أم من خلال تنظيم معارض فنية في باريس وبرلين ، سيمكنها من مكافحة الخطابات السياسية المضللة حو اليمن.

وأخيراً يجب يجد هؤلاء الشباب الطريقة المثلى التي يكونوا هم فيها مسيسين عوضاً عن كثرة تذمرهم من عدم تمكينهم في الحياة السياسية وعن

الطابع الانتقائي للتمكين باختيار شباب من تيارات سياسية وفكرة منتقاه، ، "إذ لا يوجد ما يساعد الديمقراطي في هذه الحالة إذا كان قوة منظمة ويرغب في أداء دور، سوى بوصلته التي يحملها هو في رأسه، والمؤلفة من العقل السليم والموقف القيمي والجاهزية الكفاحية هنا، وفي مثل هذه اللحظات يدرك الديمقراطي فجأة أهمية أن يكون مسيساً، وليس مجرد واعظ بالديمقراطية، فالوعظ بالديمقراطية قد يثقف الناس بمحاسنها، ولكنه لا يرشد الديمقراطي إلى القرار الصحيح ". واستغلال ما توفره ظروف إقامتهم في الخارج من مناخات مواتية للتكتل في إطار سياسي مدني يتجاوز الوعظ بالديمقراطية إلى الفعل السياسي بها.

التوصيات

يقوم مقترح هذه الورقة على عدد من المسارات الواقعية والمحددة، لتجاوز معضلة عدم انخراط بالفعل السياسي، وتنسيق جهود الشباب المشتتة في الخارج ضمن إطار متكامل يصب في صالح القضايا الوطنية، وبعض هذه المسارات ذات طابع آني والبعض الآخر مستقبلي. وتتلخص جميع هذه المسارات في النقاط التالية:

- يرتكز المسار الأول ذو الطابع الآني في بعده السياسي على الفضاءات الرقمية عبر الشبكة العنكبوتية، إذ يمكن أن نتفاءل بإمكانية هذه الوسائل على تخطي إشكالية صعوبة التنسيق بين الشباب الفاعلين في الخارج والمقيمين في عدة دول، وتقريب واجهات النظر بينهم لما تتحيه هذه الوسائل من لقاءات تقترب بشكل كثير من الواقع الحضوري.

- قيام مؤسسات المجتمع المدني في الخارج مثل مراكز الأبحاث والدراسات، والتنسيقيات الشبابية والمنصات الرقمية الشبابية في الخارج (وتختار الورقة المراكز ذات التجربة والثقل وتحددهم بمركز صنعاء للدراسات، والمعلومات والتأهيل ومركز نشوان الحيميري، ومنصة شباب اليمن) بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني في الخارج لإنشاء منصة عامة عبر الإنترنت تتداول فيها أفكار الشباب المحترفين وتخفف من حدة عدم الانسجام بينها.

- بعد إنشاء المنصة الرقمية تعمل تلك (المؤسسات المختارة) على بلورة الأفكار المتعلقة بالديمقراطية والمواطنة والحريات المدنية إلى برنامج عمل سياسي يقدم رؤية عقلانية تتناسب مع نمط تفكير الشباب اليمني في الخارج لناحية الديمقراطية والحريات المدنية.

- تنسق مؤسسات المجتمع المدني في الشتات على تنظم حملات إعلامية فاعلة، وندوات رقمية لمدة شهرين تبدأ من تاريخ فاتح أكتوبر 2021م إلى فاتح ديسمبر من نفس العام، تحفز الشباب المحترفين في الخارج على الانضمام ضمن إطار سياسي مدني فاعل لتجاوز طابع الخطاب النظري الديمقراطي إلى الفعل السياسي.

- ثم تقوم تلك المؤسسات بإعداد قوائم للراغبين في الانخراط ضمن الكيان الجديد، وتحدد أجل محدد لقبول الأعضاء في ظرف شهر يبدأ من فاتح يناير 2022 وينتهي بفاتح فبراير من نفس العام.

- بعد الانتهاء من إعداد اللوائح تناقش المبادرة ضمن الندوات الرقمية مسألة صياغة رؤية الشباب الوطنية لحل الأزمة و التصور الديمقراطي، وتعلن عن تنظيم انتخابات لكل الذين انخرطوا في القوائم التي سبق إعدادها، وفتح باب الترشح لتشكيل لجنة تأسيسية تتولى صياغة لائحة داخلية للإطار السياسي المزمع تشكيله. وتحدد أجل زمني لقبول طلبات الترشح خلال شهر تبدأ من فاتح مارس 2022م وتنتهي في فاتح أبريل 2022م، وتحدد أجل زمني لدعايات الانتخابية تبدأ من تاريخ فاتح مايو إلى 15 من نفس الشهر على أن يكون الاقتراع في 18 من يونيو 2022م.

- تفتتح اللجنة التأسيسية المنتخبة عملها في مؤتمر عام رقمي لكل المنخرطين في فاتح يوليو2022م، وتوضح فيه رؤيتها لصياغة اللائحة الداخلية للكيان، وتحدد موعد لانتخاب هيئة تنفيذية تتولى تمثيل الكيان الشبابي، وترجمة أفكاره إلى فعل سياسي على الأرض.

- تعمل الهيئة التنفيذية على وضع جدول زمني لحشد وتنسيق جهود كافة الشباب اليمني في الخارج، سواء تلك الجهود التي يقوم بها أفراد، أو منظمات مستقلة، أو مبادرات في نطاق أصغر.

- تعمل الهيئة التنفيذية للكيان بعد حشد الجهود وتنسيقها على وضع خطة تستثمر علاقات الشباب اليمني في الخارج بصناع القرار على المستوى الدولي، من أجل الحصول على تمثيل في أي مفاوضات تخص مسار السلام ومستقبل اليمن من أجل فرض رؤيتها الديمقراطية.

- وضمن المسار المستقبلي يعمل الكيان بعد تخفيف قيود كورونا على عقد لقاء موسع في بلد محايد لممثلي أعضاء الكيان يناقش تطورات الأوضاع في اليمن وموقف الكيان منها، والخطوات التي سوف يتخذها.

- وضمن المسار المستقبلي أيضاً وفي مرحلة ما بعد الصراع يعمل الكيان على تأسيس حزب مدني بمرجعية ديمقراطية، يستوعب في نطاقه شباب اليمن في الداخل الذين اضطروا تحت ضغط الظروف الداخلية إلى العزوف عن السياسة.

وفيما يتعلق بالمسار المدني، يمكن العمل ضمن مستويين:

- المستوى الفكري والأكاديمي، تتولى فيه مراكز الأبحاث والدراسات والمنصات الرقمية ذات الطابع الأكاديمي والفكري، إعداد برنامج عمل مزمن ينظم نشاط الأعضاء المنخرطين، تجدول فيها الأولويات التي يتعين إعداد أوراق السياسات والأبحاث في شأنها، والندوات الفكرية لتنوير وتثقيف صناع القرار الوطني من جهة، وتبصير الرأي العام الداخلي بجذور الصراع، والتأثير في صانع القرار الدولي من خلال نقل التصورات الدقيقة على الأرض بعيداً عن التضليل والتسطيح.

- والمستوى الأدبي والفني تتولى فيه المنصات الرقمية ذات الطابع الأدبي في إعداد برنامج عمل يستوعب كافة المبدعين في الخارج وحتى الداخل، وتنظيم الفاعليات والأنشطة التي تصب في صالح القضية الوطنية وتعرف باليمن وبالتنوع الثقافي اليمني.

المراجع

• عبد الكريم غانم: الوعي السياسي في المجتمع اليمن، الطبعة الأولى2012، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة 2012م.

• محمد حسن الظاهري: المجتمع والدولة دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية الجمهورية اليمنية كنموذج تطبيقي، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004م.

• عزمي بشارة: المسألة العربية مقدمة لبيان ديمقراطي عربي، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، أغسطس2007.

• سامي إبراهيم الخزندار: إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري، الطبعة الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2014.

• فيصل حسن محمد محبوب: التمكين السياسي للشباب في الجمهورية اليمنية دراسة في التشريعات والسياسات المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت، سلسة أوراق العمل، ورقة عمل رقم 16، ديسمبر 2020م.

• نهى أبو الدهب: استرداد مستقبل اليمن دور الشتات اليمني المحترف، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، رقم 26، أبريل 2019.

• ماجد الخليدي وآخرون: دور الشباب في بناء السلام في اليمن، ورقة عن منظمة شباب بلا حدود للتنمية بالتعاون، العدد17، 27-4، 2020م، على الرابط التالي: https://carpo-bonn.org/wp-content/uploads/2020/04/carpo_brief.

• تقرير مجموعة الأزمات الدولية: إعادة التفكير في كيفية تحقيق السلام في اليمن، تقرير الشرق الأوسط رقم 216 / 2 تموز/يوليو 2020.

• مجيب الحميدي: قراءة في كتاب فن النظرية الاجتماعية - دليل الباحث الاجتماعي لخوض غمار التنظير الإبداعي لرتشارد سويدبرج، منتدى العلاقات العربية، على الرابط: https://fairforum.org/review/28.

• Sean Yom, Marc Lynch, and Wael al-Khatib: Youth Politics in the Middle East and North Africa

• Middle east political science، November 2019، https://pomeps.org/wp-content/uploads/2019/11/POMEPS_Studies_36_Web-1.pdf consulted on2021-6-20،.p3

• International Crisis Group: Yemen at War Crisis Group Middle East Briefing N°45 Sanaa/ Brussels, 27 March 2015 ، p1. https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/yemen/yemen-war